

مسرحية

النحات

تأليف

ابراهيم المهدي

كلمه المؤلف

جلست انظر إلى ما يقدم الآن من الفن...و أتأمل ..كم من الفنون اندثرت تحت التراب؟..

كم من الفنون تبدلت و اصبحت بلا قيمه ؟

كم من الفنون عجزت علي الاستمرار إلى وقتنا هذا ؟

وأخيراً..

وجدت الآلاف الأسباب لذلك..

و لكنى قررت..

أن أبتدع سببا من وحى خيالي..

وأبرهن به علي هذا الأنقراض.

حقيقتاً..

لا ادري لماذا اكتب

ولكن ما أشعر به الآن ..شعور غريب جدا..يدفعني إلى الكتابة ......

*أذكركم بان أحداث هذه المسرحية من وحى خيال المؤلف ... ولكنها تنعي بكل أسف ما يراه المؤلف في عالم الفن

الأشخاص

النحات: شخص أُصيب بفقدان مؤقت للذاكرة لا يتذكر سوا أحداث معينه

الرسام: شخصيه مرحه جداً ويعتقد إنه موهوب بدرجة غير عاديه

الصبي : الحسن صبى الرسام ويطمح أن يصبح فنانا مشهورا

الممثل: موهوب جداً وخفيف الظل ويحاول تقديم رسالة من الفن

الممثله:-

العازف:-

الثري: شخص يعشق الفن (وهو الطبيب المعالج للنحات)

الشاعر:-

الحاكم :لا يريد السلطة ويكره القتل والحروب ومتمرداً على أبيه

الوزير: يكره الفن بسبب والده الذي كان يعاقبه على ممارسته للفن وتكونت له عقده من الفن

القارئ: شخص يحب القراءة.. نحات شاب ..

أهالي المدينة:-

المعتوه: (شخص يعيش في ساحة المدينة هرب من بلاده بعد حرب كبيره دمرت مدينته وذهب بلد العدو.. اصبح صديق النحات)

الزمان: ليس هناك زمان محدد

المشهد الأول

القارئ: مكتبي العزيز.. اشتقت إليك كثيراً ..كتبي الرائعة ... أبشروا.. لقد أتيت اليكم الأن بكتاب رائع .. كما ترون.. انه قديم جداً ..يبدو أنه من التراث.. أتمنى أن يكون هذا الكتاب مثلكم يا رفاقي ... ميراث الأجداد؟ عجيبا هذا الأسم..

بلاك

إضاءة

(تفتح الستار على غرفه بها تماثيل مرتبه بطريقة معينه و الإضاءة باهته ويبدو على المكان شيء من الغموض ونجد أدوات نحت منتشرة في كل مكان بطريقة غير منتظمة ويقف النحات وينحت تلك التماثيل وتبدو عليه السعادة..)

النحات: (يبتسم وهو ينحت التمثال)..يا لك من تمثالٍ مرهق جداً ... بك تفاصيل كثيره... (يفكر).. امممم ..هكذا تماما.. أظن أنك الآن على ما يرام (يذهب وينظر للتماثيل جميعاً) يا له من معرض فني رائع.. كم كنت أتمنى تلك اللحظة التي يفتح فيها هذا الباب..وأرى الزوار من جميع أنحاء العالم ..يأتون إلى هنا.. ليرون كم أنا فنان... (يذهب لتمثال آخر) (يبتسم) فرحاً أنت ؟! .. لأن الناس كلها سوف تعجب بألحانك .. (يذهب لاخر) أما أنتم .. فاليوم عيداً لكم ...سوف يصبح نوركم.. أفضل من نور المنارة في البحر .. هنيئاً لنا جميعاً ..فاليوم هو يوم الأنتصار (يسمع صوت الباب يفتح) .. (يفرح) يا إلهي لقد أتت اللحظة المنتظرة... باب المعرض يفتح.. لابد أن الزوار قد جاءوا يا رفاقي.. هيا استعدوا هيا..وكونوا علي أكمل وجه ..لابد من الظهور بالمظهر اللائق ... حتى نظفر بإعجاب العالم كله (يذهب للباب ويأتي بالثري)

النحات: مرحبا بك يا سيدي تفضل.. تفضل..هل تريد أن تستريح؟ .. أم تأخذ جولةٍ في المعرض؟

الثري: (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه) أظن إنك تريد مشاهدة المعرض.. حسنا.. حسنا .. هذا يا سيدي تمثال رائع جداً .. هل تعلم؟.. إنه أرهقني كثيراً جداً.. بِه تفاصيل غاية في الدقة.. وكما تعلم...أنا فنان رائع ..وأهتم بأدق التفاصيل .

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه) (يبتسم). امم ..حسناً ..أظن أنك سوف تسأل عن ثمنه.. صدقني إلى قلبي .. ولكن لن أبخل عليك به... سوف أعطيه لك مقابل..(يفكر) خمسة الاف قطعة نقود.

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه) صدقني .. هذا أقل سعر له.. وأقل من ذلك.. لا أحصل على أجرى..وأنت لا تريد الخسارة لي..

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه) حسناً.. سوف أعطيك اياه ..(يفكر) بأربعة آلاف قطعة نقود .. وصدقني .. بشرفك .. بهذا السعر...إنني لن أحصل على أجرى..

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه)دعنا نتفاوض .. قل أنت سعر ..وأنا إما أقبل او أرفض

الثري: هل من الممكن أن تتركني أتحدث؟

النحات: (يضحك) طبعا يا سيدي .. عذراً فأنا سعيد جداً بهذا المعرض..وكما ترى.. إنني غير قادر على تمالك نفسي

الثري :(بوجه بشوش)أهلاً بك ايها النحات

النحات: أهلاً بك يا سيدي

الثري : تبدو اليوم اكثر سعادة من أمس

النحات: أشكرك يا سيدي..

الثري : وتبدو تلك التماثيل أيضاً أكثر جمالاً من أمس..

النحات: أي أمس؟... فاليوم هو افتتاح هذا المعرض..

الثري: من قال هذا؟

النحات: لا افهم ماذا تقصد؟

الثري: من قال أن اليوم هو يوم الافتتاح ؟

النحات: عجيبٌ أمرك يا هذا.. إنه معرضي و أنا أقول لك إنه يوم الافتتاح

الثري: هل انت متأكد من ذلك؟

النحات: مثلما انا متأكد من وقوفك أمامي

الثري: حسنا ايها النحات...هيا اكمل حديثك

النحات: أي حديث .. هل أنت قادم إلى هنا لكي تتحدث معي .. أم لترى معرضي ؟

الثري: اهدأ ايها النحات ... فأنا لم اقصد ذلك .. ولكنه كان بى شئ من الفضول ليس أكثر

النحات: حسناً...

الثري: رائع جداً...حدثني عن تلك التماثيل ... فأنا متشوق جداً لها

النحات: (يذهب الي اول تمثال وهو الرسام يمسك الفرشاة يلقى باللوحة على الأرض) هذا التمثال كما ترى.. محيراً بين لوحه وفرشاه ...

الثري: (ينظر إليه بدقه) إنه رائع جداً .. ولكن ماذا تقصد منه؟..

النحات: اممم ..سؤال جيد..إنه رسام.. ولكنه حائر.. وكما ترى إنه رسم هذه اللوحة .. ولكنه تركها.. ماذا تعتقد من ذلك؟

الثري: اعتقد إنه .. نادم على تلك اللوحة مثلا.

النحات: (يبتسم) ليس كذلك .. ولكنه ترك عقله و خياله يتحكمان في رسمها .. دون اللجوء إلي الأسس العلمية .. وتراث الأجداد.. فكانت النتيجة شذوذ عن كل ماهو مرغوب.. فتمرد على هذا الشذوذ... و يفكر في العودة لكل ما هو جميل

الثري: كل هذا... في هذه اللوحة

النحات: و أكثر من ذلك يا سيدي..هيا لأكمِل لك...(يشعر بدوران في رأسه)

الثري: ماذا بك؟

النحات: لا ادري

الثري: كيف؟

النحات: ما هذا؟ ...ما الذي يحدث لي؟ ..(يستند على أحد أركان الغرفة) أشعر بدوار شديد فى رأسي.. الم يخترق خلايا عقلي.. اكاد اختنق...

الثري: (يذهب له ويحاول أن يجلسه)اهدأ..

النحات: (يرى التماثيل وكأنها تتحرك أمام عينه)لا أستطيع التنفس.. أرى أشياء غريبةٍ تحدث أمام عيني..

الثري: ماذا ترى؟

النحات :أرى أشخاص تتحرك.. أناس تتفرق ..وجوه تقترب ... وجوه مشوهه... عوالم تُهدم.. نار تحرق كل ما هو جميل..أناس تموت..حلم يغتصب.. فن يحتضر..طفل يصرخ ..خطوط تتقطع ...الالات تعزف الحان الحزن ..شعر يبكى .. شاعر يتألم ..روايات تُسرد و أصوات ترفض ذلك... صراعات داخل رأسي تكاد تقتلني....اااااه ... رأسي تكاد تنفجر من الألم..

الثري: (يحاول ان يمسكه)...

النحات : (ينظر إلى التماثيل و يخيل له إنها تتحرك) رفاقي .. اشتقت إليكم كثيراً... هل انتم بخير؟.. ماذا حدث لكم؟... هل انتم على ما يرام؟ لماذا لا تتحدثون.. هل اصابكم مكروه؟.. كلا لم أترككم ..هل انا سبب ما انتم فيه الآن؟ ....تكلموا ..ارجوكم .. لا تتركوني وحيداً..خذوني

معكم..صديقي.. كيف حالك؟.. حتى أنت ..أين تذهبون؟.. لا أريد العيش وحيداً ... اااااه..(يسقط على الأرض مغشياً عليه)

الثري: (يحاول إيقاظه عن طريق ضربات على رأسه حتى استيقظ)

الثري : هل انت بخير؟

النحات: ما الذي حدث؟ ... اين انا؟ ...

الثري: لا شئ.. خُذ هذا الدواء.. وسوف تكون على ما يرام

النحات: (يأخذ الدواء ويشرب الماء)

الثري: سوف تهدأ... لا تقلق

النحات: (يتنفس الصعداء)أشكرك يا سيدي

الثري: عفواً .. أطال الله في عمرك ايها النحات

النحات: ولكن ...ما هذا الدواء؟

الثري: أوقات كثيرة.. يحدث معي مثلما حدث لك .. فأتناول هذا الدواء..

النحات: ولكنك أحضرته معك..

الثري: وذلك من حسن حظك.. فأنا دائما أسير به .. لأن ما حدث لك... يحدث لي في أوقاتٍ كثيرة

النحات: أشكرك مرة أخرى يا سيدي..

الثري: لا تشكرني على ما يجب أن افعله

النحات: وقاك الله الشر

الثري: ماذا تشعر الأن ؟ ..

النحات: افضل بكثير.

الثري: حسنا...هيا نكمل حديثنا... حدثني عن ذلك التمثال (يشير إلى تمثال الممثل والممثلة)

النحات: هذا تمثال افتخر به... فأنا منذ اعوام... كنت أشاهد عرض مسرحي .. وكان هناك اثنان رائعان.. أعجبت بهم كثيراً.. و أخذت عهداً على نفسي... إنني سأنحت لهم تمثال في معرضي القادم..

الثري: ولماذا نحتّهم بهذه الطريقة؟

النحات: إنها صورةٍ من تلك العرض الذي حدثتك عنه .. هما اثنان تائهان في زمن بهت به ألوان الفن الحقيقي

الثري : لا افهم شيئاً

النحات: المسرح يا سيدي ..المسرح صار في غربةٍ كبيره.. وهؤلاء الناس... يرون أن الفن الذي يقدم الآن ..ما هو إلا وسيله لتشويه كل ما هو جميل..ولكن هناك من يحافظ على أصالة الفن...حقا إنه كان عرضاً رائعاً .. اتذكر ان اسمه كان الطريق إلى الظلمات.. نعم الطريق إلى الظلمات.. اسماً معبراً أليس كذلك؟

الثري: نعم .. اسم جميل حقاً

النحات: اجل.. لأنه اذا انعدم الفن الهادف ..صرنا إلى طريق الجهل والظلال ..حتى نصل في نهاية المطاف إلى بحر من الظلمات لا نهاية له

الثري:معك حق.. وطنا بلا فن ..وطنا بلا رساله ..(ينظر إلى ساعته)يا إلهي.. لقد مضى الكثير من الوقت... لابد أن ارحل

النحات: ترحل!.. ترحل إلى أين؟..

الثري: سأعود لك ثانية.. (يبتسم) هل أعجبك حديثي ؟

النحات: حديث ماذا؟ .. انا اريد المال ...الم تشترى منى تمثالاً ؟

الثري: المرة القادمة..

النحات: أي مرة قادمة.. أتتركني أتحدث كل هذا.. وفى نهاية المطاف تقول لي (بسخرية) سأعود لك ثانية

الثري: (يضحك)صدقني.. سأعود لك ثانية.. اقسم لك بذلك..

النحات: والنقود؟

الثري: (يبتسم) سوف أعطيك ما تشاء..وحمداً لله علي سلامتك.. سأعود لك ثانيةً يا صديقي ..وداعاً (يخرج)

النحات: (في دهشة) من هذا؟ ... (بسخرية)وحمداً لله على سلامتك يا صديقي؟ ... هل يعرفني هذا الرجل؟..كلامه غريب جدا..وطريقته تدعى للتساؤل؟ ..(بصوت عالي) أنا لا أريدك أن تعود ثانية...أنا فقط أريد المال ..المال فقط (ينظر للتماثيل) أيعجبكم هذا؟... تكلموا ... أتحدث كل هذا ..وفى نهاية المطاف يقول لي.. سأعود لك ثانية.. ايرضيكم ذلك؟.. ذهب هو.. واجلس أنا وحيداً أداعب فشلي في عدم إقناعه.. (بحسره) تكلموا يا حصيلة سهري وقلة نومي..(بسخرية) سأعود لك ثانية .. (يبتسم)

النحات: (يتحرك في المكان) من المنطق ألا يشترى أي شيء.. (يسخر) أهذا أفضل معرض في العالم..الأدوات ملقاة في كل مكان...ياله من اهمال غير مسبق ...لابد من تنظيف المكان جيداً ..حتى ينال بإعجاب الزوار ..(يبدأ في التنظيف)يبدو أن فرحى بهذا الزائر... أنساني هذا المنظر المسيء..(ينظف المكان وإذا به يشعر بدوران في رأسه)

(تتغير اضائة المكان ..)

النحات:ما الذي يحدث لي؟..اشعر بدوار شديد في رأسي.. الم يخترق خلايا عقلي.. أكاد اختنق...لا استطيع التنفس..

(يرى التماثيل و كأنها تتحرك أمام عينه)

النحات :أرى أشياء غريبة تحدث أمام عيني..أرى أشخاص تتحرك.. أناس تتفرق ..وجوه تقترب ... وجوه مشوهه... عوالم تهدم.. نار تحرق كل ما هو جميل..أناس تموت..حلمٌ يغتصب..فن يحتضر..طفل يصرخ ..خطوط تتقطع ...ألآلات تعزف الحان الحزن ..شعر يبكي ..شاعر يتألم..رويات تسرد واصوات ترفض ذلك... صراعات داخل رأسي تكاد تقتلني ...رأسي تكاد تنفجر من الألم ..(ينظر للتماثيل)رفاقي .. اشتقت إليكم كثيرا... هل انتم بخير؟.. ماذا حدث لكم؟... هل انتم علي ما يرام؟ لماذا لا تتحدثون.. هل أصابكم مكروه؟.. كلا لم أتركم ..هل أنا سبب ما انتم فيه الآن؟ ....تكلموا ..ارجوكم .. لا تتركوني وحيدا.. ؟.. خذوني معكم...صديقي ... كيف حالك؟.. حتى أنت.....أين تذهبون؟ لا أريد العيش وحيدا...اااااه(يسقط علي الأرض مغشيا عليه)

بلاك

المشهد الثاني

(يظهر القارئ يقرأ في الكتاب في بؤرة ضوئية ثم تطفئ الإضاءة تدريجيا)

(ينتقل المشهد في ساحة كبيرة وسط المدينة وهي مقسمة إلي دكاكين ونجد النحات يجلس داخل دكانه وينحت بعض التماثيل والبعض الأخر يتركه أمام الدكان (ملحوظة هذا الدكان يشبه الغرفة المذكورة في المشهد السابق).. وبجوار دكان النحات ..يوجد دكان الرسام الذي يعرض لوحاته به ويجلس إلي جواره صبي صغير يتعلم منه فن الرسم .. والي جوارهم... دكان أمامه ارتفاع بسيط يشبه خشبه المسرح ويقف عليه الممثل والممثلة... والي جوارهم دكان العازف يجلس بالداخل وبعض أدواته الموسيقية خارج الدكان.. والي جوارهم دكان الشاعر..ويتجول المعتوه في ارجاء المكان ويشرب الخمر الإضاءة تسود عليها الألوان الباهتة التي تميل إلي اللون الأصفر..الإضاءة اقرب إلي الحلم)

الرسام: هيا ياغلام.. ارسم تلك اللوحة جيدا

الصبي: إنها صعبه جدا

الرسام: لا يستحيل عليك شيء أيها الصبي الحالم...

الصبي: أشكرك يا سيدي (يتأمل اللوحة)

الرسام: يبدو في عينك تساؤلات .. تحدث يا غلام .. ماذا يدور في رأسك؟

الصبي: أتمنى يا سيدي.. أن أكون ذو مكانة رفيعة .. وان تباع لوحاتي في كل مكان ..وان ارتقي بهذا الفن الي اعلي المراتب .. واذا تحقق ذلك سأفتخر انك معلمي .. وسأخبر العالم كله .. أني تتلمذت علي يدك أيها الأب الفاضل

الرسام: (بوجه بشوش) حقق الله امانيك يابني.. اليوم هو يوم العيد.. وهي فرصة قويه .. لتحقيق حلمك على المدى الضيق ..ومن ثم.. على المدى الواسع.. اجتهد و لن يضيع الله أجرك...

الممثل: اسعد الله صباحك يا رسام..

الرسام: كيف حالك ياصديقي؟

الممثل : حمدا لله علي كل حال

الرسام: وما اخبار عرضك القادم؟.. ستبكينا كالعادة ...

الممثل: لا تقول هكذا.. انه عرض خيالي

الرسام: (يذهب للممثل و يحذره بطريقة مرحه) خيالي؟ وقانا الله الشر ... اريدك ان تفهم معي بكل هدوء...ان اليوم هو يوم العيد .. والناس تريد السعادة.. اتفهم.. تريد السعادة..

الممثل:(يحاول تغير الحديث) انتي ماذا تفعلين عندك ؟

الممثلة: (تجهز ملابس العرض) قبح الله وجهك .. افزعتني

الممثل: (يتحدث بنبرة حنين) لا اقدر علي ذلك يامراد قلبي..

الممثلة : (تتحدث بنبرة حنين) أهذا الكلام المعسول لي؟

الرسام: (يصنع صوت موسيقى دافئة بفمه)

الممثل:(يتحدث بنبرة حنين) نعم؟ فأنتي نور الصباح.. وضي القمر..

الممثلة: اغارعليك من ثيابك

الممثل: سوف اتجرد منه اذا اردتي ذلك

الممثلة: لالالا .. لا تفعل هذا .. اخشي عليك أن تصيبك الحمى

الممثل: انتي دوائي

الرسام: لوحه وقلم من عندك ياصبي.. حتي اجسد تلك اللحظة الي تثير اشمئذاذي (يضحك الجميع)

الممثل:لماذا هؤلاء الجنود يقفون هكذا؟ .. وما هذه المادة التي يضعونها حول الساحة؟

الرسام: لقد سألت احد الجنود.. واخبرني بأن سيدي الحاكم .. سوف يحضر احتفال اليوم معنا... وان هذه المواد سوف تشتعل عند دخول الحاكم .. كنوع من مظاهر الاحتفال ... اما الجنود فهم من اجل حماية المدينة

(تتصاعد صوت لحن رائع ويستمع إليه الجميع ويعبران عن اللحن بأجسادهم وحالتهم ويدخل المعتوة ويرقص معهم)

الصبي: استمعوا جيدا.. يبدو انه لحن رائع

الرسام: لابد ان العازف اليوم .. يشعر بأرتياح تام

الممثل: انه يطرب اذاني

الممثلة : كم اعشق الحانة الموسيقية الرنانة

المعتوه: (بسخرية) انه لا يبتكر جديدا ..لماذا انتم سعداء هكذا ؟...(الجميع يتجاهل)لماذا لا يجيبني احد ؟؟ .. تكلموا أيها المعاتيه.. حسنا..سوف تبكون عما قريب... هيا.. ارقصوا .. هيا غنوا.. هيا ارقصوا..ابتدعوا لحظات سعادة .. وتصنعوا أنكم سعداء..واسترقوا الضحكة من قلب حزين ..يشعر بالنهاية القريبة...وقلبا ينزف حزنا علي مايراه منكم الأن..وانتم لا تشعرون بشئ ...هيا.. ارقصوا .. هيا

الرسام: دعونا من هذا المعتوه الابله

المعتوه: سوف تبكون عما قريب.. هيا .. هيا ارقصوا ..هيا وغنوا .. هيا ارقصوا..زجاجتي الجميلة ..اريد ان اعيش معكي لحظات لا تتكرر كثيرا ..هيا نرقص ياعزيزتي ...هيا نخرج لحظات السعادة الحقيقية .. لا سعادة مزيفه..

الممثل: اصمت .. لا تشوه اللحن الجميل بنشاز صوتك..

المعتوه: (يضحك ويحدث الزجاجة)هكذا هؤلاء يرون صوتي نشاز.. ولا يدركون أن صوتي مثل كروان يغني الحان الحزن .. والناس تعجب بصوته .. ولكن الناس لا تدرك شيئا

الممثلة: دعونا منه ..وهيا نرقص

(يرقصان رقصا يوحي بالسعادة وحين الأنتهاء من اللحن يصفق الجميع)

المعتوه: (يضحك بشكل هستيري ويصفق بحرارة)..احسنت ياعازف ... أحسنت ..سوف تبكون عما قريب.. هيا صفقوا هيا.. اشعر أن النهاية تقترب ..

الرسام: قبحك الله أيها معتوه.. أحسنت أيها عازف..

الممثل: ان اذاني تسعد من سماع الحانك كل يوم

الممثلة : انا اريدك ان لا تنهي عزفك

الصبي: هيا طل عليا بطلتك البهية

(يخرج العازف وهو مبتسم)

العازف: صباح الخير..

الممثلة: واجمل خير

المعتوه: (بسخرية) حقا أجمل خير ..سوف تبكون عما قريب..

العازف:احزن الله صباحك أيها المعتوه.. كيف حال الفنان الصبي..

الصبي:علي خير حال يا سيدي

العازف: ما أروع لوحاتك أيها الرسام

الرسام: انه يوم العيد .. و أنت تعرف انه لابد أن اظهر علي ما يرام

العازف: اجل.. ان لوحاتك توحي بذلك.. (يذهب إلي الممثلة) يا لها من ملابس رائعة.. يبدو ان عرض اليوم.. سوف يكون حديث المدينة إلي العيد المقبل ..

المعتوه: (يضحك): اجل ..سوف يكون حديث المدينة للعيد المقبل (يضحك بشكل هستيري)..

العازف : اصمت قليلا .. لا تفسد لحظات سعادتنا

الصبي : (يبكي)

الجميع : (يذهبون إليه ويبقي المعتوه وحيدا)

الرسام: ماذا بك ياصغيري؟

الصبي: (وهو يبكي) اخشي من كلمات هذا الرجل (يشير الي المعتوه)

الرسام: هدئ من روعك يا حسن..انه لا يفهم ما يقوله.. وكما تري ..لا احد يعطي له اهتمام

الصبي:إني خائف يا معلمي..

(يتصاعد صوت الشاعر وهو ينشد أبيات شعره الجديد)

الشاعر: احتار قلمي في ليلة العيد

ماذا اكتب؟ فانا سعيد

الشمس تشرق في كل عيد

والناس تنتظر المزيد

اكتب يا قلمي فالكل منتظراً

النور آت... والليل مندثراً

احتار قلمي في ليلة العيد

ماذا اكتب فانا سعيد

الطفل يبكي والحلوة تفرحه

والناس تتزين لنصر قريب

والنجوم ترقص في السماء

والقمر في بدر التمام

والكل يرقص والناس تتغني

وتبقي انت مع هذا الكأس تتألم (يشير الي المعتوه)

المعتوه: (يبكي بشدة)اجل سوف اتألم.. سوف تبكون عما قريب.. ابتدعوا لحظات سعادة .. وتصنعوا إنكم سعداء..واسترقوا الضحكة من قلب حزين ..يشعر بالنهاية القريبة...وقلبا ينزف حزنا علي ما يراه منكم الآن..وانتم لا تشعرون بشيء ..

الشاعر: انك لا تعرف مع معني الأحساس.. انك سكير احمق..

الممثل: انت دائما هكذا

الممثلة: تفسد لحظات السعادة..

العازف: تحولها الي حزن والم

الرسام: لا نستطيع أن نحيا حياة سعيدة و أنت معنا

الطفل: اني اكرهك ..ولا اريد ان اراك

المعتوه: (ينظر لهم بحسرة شديدة ويحاول أن يتكلم)

الشاعر: لا نريد ان نسمعك....

الرسام: احزن الله قلبك ..كما أحزنت هذا الطفل الصغير

الممثلة : ماذا تريد منا ؟

العازف: أ أنت لا تسمع ؟... تحدث

المعتوه: أريدكم أن تفهموا.. إن الخطر قريب..

الشاعر: أ أنت غبي ؟..

الممثل: لا نريد ان نسمع حديثك مرة اخري..

العازف: اذا لم تصمت سوف ننهال عليك ضربا .. حتي تموت بين ايدينا

الرسام : اغرب عنا الان .. ولا تأتي الي هنا مرة اخري ...

المعتوه: صدقوني ..إن الخطر قريب.. خذوا حذركم .. وانتبهوا .. حاولوا ان لا تكونوا انتم الضحية

(يبدء كل منهم بدفع المعتوه تجاه الأخر)

الممثلة :لا نريد سماع صوتك..

الممثل: لا نريد الحديث معك ..

الرسام: حديثك يثير غضبنا.

الطفل: اننا نكرهك..

العازف: اننا نكرة رائحتك

الشاعر: اتكرنا وارحل ..

المعتوه: صدقوني.. اني اخشي ان تصيبكم مالا تقدروا عليه..

العازف: اصمت.. كفاك ثرثرة أيها المعتوه الأبله..

(ينهالون علية ضربا ويتصاعد صوت صراخه)

العازف: اتسمع الحان صراخك.. انها ممتعة حقا..أليس كذلك؟

الرسام: هل انت سعيد الأن بما يحدث لك؟

الممثل: قولنا لك الألاف المرات.. لا تثيرغضبنا بكلماتك

الممثلة : لماذا تعشق افساد لحظات الفرحة بداخلنا ؟

المعتوه : (يصرخ من شدة الألم)

(يخرج النحات من دكانه على صوت الصراخ)

النحات: (يذهب اليهم مسرعا) توقفوا .. ابتعدوا عنه.. ماذا فعل بكم؟

الرسام: لقد ابكي طفلنا الصغير..

الممثل: اجل.. ويفسد لحظات سعادتنا ..

الممثلة: ويحذرنا من خطر قريب ..

النحات: اصمتوا .. لا اريد سماع احد منكم ..(ينظر للمعتوه)لاتبكي ..لايجب ان تكون هكذا.. لا تخف .. انهض معي ياصديقي.. وانتم اذهبوا الي عملكم .. لا اريد ان اري احدا منكم

الشاعر: ولكن..

النحات: (يقاطعة) لاتبرر مافعلت انت ورفاقك .. انتم تعلمون جيدا .. كم احب هذا الرجل.. وأننا اصدقاء منذ زمن بعيد ... واني اخشي عليه من أي مكروه..

العازف: أيها النحات..

النحات: (يقاطعة)قلت لك لا اريد سماع احد منكم .. اليوم يوم العيد .. أهذه تهنئتكم له.. أهذه السعادة التي ترسمونها علي أوجه الناس

المعتوه: (يتألم.)

النحات : لاتتألم

المعتوه: جسدي يؤلمني

النحات: اسف ياصديقي.. سوف تصبح علي مايرام

المعتوه: لا افهم ماذا فعلت لهم .. حتي يحدث لي كل هذا؟

النحات:(يذهب به إلى دكانه) أنهم أناس طيبون .. ولكن..

المعتوه: (يقاطعه)اقسم لك أنني اخشي عليهم .. اكثر مما اخشي علي نفسي

النحات: اعرف كل ذلك ..اجلس ياصديقي.. ارح نفسك .. تفضل (يعطيه شربة ماء ويحضر الدواء ويبدء في مداواة جروحه)..

(ينتقل الحديث إلي الجهة الأخرى)

الرسام: أنا لا افهم لماذا يدافع النحات عن هذا الرجل هكذا؟

الممثل: انه بذلك ..يعطيه اكبر من حجمه

الممثلة: اقسم لكما انني لو استطعت ان اقتل هذا المعتوه.. لقتلته

العازف: لحظة واحده ..دعونا نفكر ..ما الذي يريد أن يخبرنا به هذا المعتوه

الطفل: قلت لكم منذ البداية .. اشعر بالخوف كلما سمعت كلام هذا الرجل

الشاعر: كلامه يوحي أن هناك أمراً ما.. ولكن ما هو هذا الأمر؟

الرسام: وما هو هذا الخطر القريب القادم الينا؟

العازف: ولماذا يردد تلك الكلمات في يوم العيد؟

(ينتقل المشهد الي النحات والمعتوه وهو يتجول وسط التماثيل)

المعتوه: هل تعلم.. انني فيما مضي كنت نحاتا عظيما

النحات: حقا؟

المعتوه: اقسم لك بذلك..

النحات: وماذا حدث لك؟

المعتوه: كان عندي متجر كبير به عشرات التماثيل .. وكنت اجهز ليوم العيد ايضا .. كان هذا في البلدة المجاورة لكم .. وكانت السعادة تملئ أركان البلدة ..مثلكم تماما.. وحينما اتي وقت الأحتفال ..قامت حرب عنيفة جدا.. بين ميدنتكم ومدينتنا..ابادة الكثيرون .. قتلت الفرحة في عيون الناس ..واصبحنا مشردون في الشوارع ... فنجوت بأعجوبة.. وأصابني ما أصابني ..اتخذت الطريق هاربا إلي هنا...ومن وقتها وانا بينكم ... واجلس بجوارك ..و أتخذك صديقا لي.. واشعر انك تشبهني كثيرا... دعنا من هذا الحديث...اعتقد ان هذا التمثال يشبهني كثيرا

النحات: (يضحك) اجل .. هذا التمثال يشبهك كثيرا...

المعتوه: هل صنعته خصيصا لي؟..

النحات: اجل .. انني احبك ..فأنت صديقي .. واليوم يوم العيد.. وانا احببت ان يكون معرضي مختلفا هذه المرة .. وان يكون تمثالك هذا .. اول تمثال في معرضي ..وان اروي قصتك للعالم كله

المعتوه: هل تعلم ؟ هذا الكلام يسعدني كثيرا..

النحات: اشكرك.. هل انت بخير الأن ؟

المعتوه: اجل احسن بكثير

النحات: حمدا لله علي سلامتك.. لحظة واحده

(يذهب النحات للجانب الأخر ويتجول المعتوه وسط التماثيل)

النحات: إن ما فعلتموه الآن خطأ كبيرا.. ولابد من الاعتذار

الرسام: ولكن أيها النحات..

النحات: (يقاطعة) لا داعي للنقاش .. انتم اخطئتم ..وهذا يوم العيد.. ونريد ان نكون سعداء .. أليس كذلك؟

الجميع : اجل هو كذلك..

النحات: اذا فلابد من الاعتذار حتي نكمل يومنا ..ونجهز ما تبقي من العروض ..الليل اوشك علي المجئ..والناس الأن تستعد للقدوم الي هنا .. أيرضيكم ان نظهر للناس بمظهر سئ ؟

الجميع: لا .. نريد ان نظهر بالمظهر اللائق

النحات: حسنا.. هيا بنا؟

(يذهبان للمعتوه)

النحات: يا صديقي..

(ينظر المعتوه لهم بنظرة عتاب شديدة)

النحات: (يبتسم)انهم أسفون علي مافعلوا ..أليس كذلك؟

الجميع: أجل..

المعتوه: وأنا لم اسامح

النحات: اليوم يوم العيد.. والعفو من شيم الرجال.. وانت رجل.. أم انك شيء أخر ؟ (يتبسم)

المعتوه: (ينظر له في غضب وابتسامة حب) ماذا تقصد أيها النحات؟

النحات: (بابتسامة) لم اقصد شيء.

الجميع: اننا اسفون ..

النحات: هل قبلت الاعتذار؟

المعتوه: بالطبع نعم ..

النحات: حسنا.. هيا يا رجال .. استعدوا لهذه الليلة العظيمة.. نريد أن نبهر العالم كله ..نريد ان يرانا الحاكم علي افضل حال..اليوم هو يومنا .. اليوم سنجني الثمار ... لابد أن تملئ السعادة قلوب الناس..ويفرح الرجال.. وتلعب الأطفال ..وتهلل النساء... ويصبح الجميع سعداء .. اليوم ...هو يوم الاحتفال..

(يعزف العازف لحن ويحدث استعراض لتجهيز المكان للعيد)

بلاك

المشهد الثالث

(يظهر القارئ يقرأ في الكتاب في بؤره ضوئية ثم تطفئ الإضاءة تدريجيا)

(يبدء المشهد حيث يجلس الحاكم في مكان يشبه غرفة اجتماعات ويبدو عليه الحيرة الشديدة كأنه يخطط لأمر ما ثم يدخل علية الوزير بسرعة شديدة ويبدو عليه القلق)

الوزير: سيدي الحاكم

الحاكم: (كأنه في عالم أخر)

الوزير: ياسيدي..

الوزير: مولاي الملك

الحاكم: ماذا بك أيها الوزير؟

الوزير: أمر هام يا مولاي

الحاكم: هات ماعندك؟ هل عاد مساعدك؟

الوزير: دقت ساعة الحرب يامولاي

الحاكم: تكلم ..انني لا استطيع تحمل سماع قطرات كلماتك

الوزير: أمرك يامولاي...لقد عاد مساعدي ..واخبرني أن جيش العدو سوف يقتحم البلدة ..ولكن الفاجعة الكبرى .. ان قائدهم اختار وقت ومكان العيد للهجوم.. وكما تعلم ياسيدي.. لم يتبقي من الوقت الكثير ويبدء الأحتفال .. ومن المستحيل ان نلغي هذا الحشد..

الحاكم: لقد حدث ما كنت أخشاه...

الوزير: وما هو يا مولاي؟

الحاكم: كأن الزمن يعيد نفسه مرة أخرى..

الوزير: لا افهم شيئا يا سيدي

الحاكم: منذ ثلاثون عام..كان أبي حاكم المدينة.. وحدث خلاف كبير بينه وبين خليفة البلدة الأخرى الذين هم اليوم أعدائنا ..و أصر أبي علي الحرب ..وقام أبي بنفس الخطة التي يستخدمونها الآن .. وهجم عليهم يوم العيد ..وقتل ابو الحاكم واباد شعبه..ولم يتبقي سوا ابن الحاكم .. والقليل من شعبه .. ومنهم من اصبح مشردا في الشوارع.. ومنهم من هاجر الي مدينتنا ..وكبر ابن الحاكم وأصبح قائد البلاد ..

الوزير: وهو الآن يريد الانتقام لأبيه..

الحاكم: لقد حدثته مرارا وتكرارا.. أن ما حدث في الماضي لسنا سببا فيه..و إنما هي أمورا اكبر منا..وكان يظهر لي الحب والولاء .. لكني لم أصدقه يوما..

الوزير: الآن فهمت كل شيء!

الحاكم: منذ عشرة ايام كان اخر لقاءا لنا.... وكان يتحدث بطريقة غريبة جدا..وكأنه يدبر لمكيدة لا اعلمها.. ولهذا.. طلبت منك ان ترسل مساعدك للتجسس..ولكن اتت الرياح بما لا تشتهي الأنفس

الوزير: الأمر يزداد صعوبة يا سيدي؟

الحاكم: (ينظر لصورة أبوه الحاكم)لماذا يا أبي؟.. لماذا تزرع الشوك وتروية بالدم ؟.. لماذا أرث انا القتل؟.. أهذه هي العدالة ؟.. أبي يخطئ وانا احاسب.. ابي ينتصر ويمجد.. وانا اهزم واذل ...هل أنت سعيد الأن؟.. هل انت تشعر بالراحة في قبرك..تخلد انت في النعيم .. وابقي انا في الجحيم الأبدي.. منذ ان اصبحت الحاكم..وأنا لا اعرف طعم النوم..لا أشعر بالراحة.. لا أفهم حقا ما معني السعادة..وها أنا الأن ..مطالب مني أن احمي هذة الأرض.. وأن انتصر .. دون قتل اهلي وعشيرتي.. كيف ذلك ؟ (بسخرية) اجبني .. لما لا تتحدث.. اليوم يوم العيد يا ابي.. يا اعظم قائدا علي مر التاريخ..

الوزير: هون عليك يامولاي..لقد مات اباك .. وانت الأن الحاكم.. والأمر بين يدك

الحاكم: وهذة مصيبة اكبر ...قتل النفس ليس أمرا سهلا أيها الوزير

الوزير: اعلم ياسيدي .. ولكن إذا لم تبدأ أنت بالهجوم ..سوف نموت.. سوف نهلك .. ونصبح بجوار اباك.. معذرة ياسيدي.. ولكنها الحقيقة..دعنا من أي عواطف.. علينا ان نفكر كيف ننتصر الأن

الحاكم: (بحدية) اشعر إنني أتحدث مع أبي ...ليس مع وزيري المخلص..أراك تتحدث عن الحرب كأنها نزهه ..كأنها ليست امرأ عظيما..

الوزير: يا سيدي الحرب قائمه... شئت أم أبيت فهي قائمه.. ولكن علينا أن نفكر في الأنتصار

الحاكم: أي أنتصار هذا.. الذي يبني علي موت أناس.. لا ذنب لهم في الحياة .. سوا أنهم يحتفلون بعيدهم

الوزير: ياسيدي ان لم تسبق انت بالهجوم .. سوف تهزم ..ونموت جميعا.. ويعيد التاريخ نفسه كما أخبرتني .. ولكن... بالهزيمة الساحقة .. وسوف يقال مات حاكما شجاعا ..وترك ابنا جبانا.. لا يقدر علي مواجهة أعدائه ...ولا يخاف علي أهل بلدته.. وسيذكرك التاريخ بأبشع الكلمات..لأن الناس لا تعرف مايدور داخل عقل مولاي..

الحاكم: (يبدء في الأقتناع) وما رأيك ؟.. كيف نتصرف في هذا الأمر؟

الوزير: أنني أري يا مولاي ..لو أننا وجها الضربة الأولي للعدو وهو لايعلم... سوف نفاجئه ..وننتصر.. ويصبح الأحتفال في المدينة اثان..ويصير العيد عيدان.. وتصبح أنت الحاكم الأعظم على مر العصور.. الحاكم الذي تصرف بدهاء .. وحافظ علي أهل مدينته يوم عيدهم..

الحاكم: أنني لست مطمئن..

الوزير: ان أراد مولاي التنفيذ .. فأنا رهن أشارة .. والجيش علي اتم الأستعداد.. ومدرب علي ذلك جيدا.. ومجهز بأسلحة حديثه .. لا ينقصنا الأ امرك يامولاي

الحاكم: وكيف تبدء؟

الوزير: إن خطتي يا سيدي .. هي إحاطة مكان الاحتفال بمادة قابله للاشتعال وبمعظم جنود الجيش .. واحاطة حدود المدينة بباقي الجند ...وبمجرد سماع صوت الأعداء تقترب .. نبدء بالهجوم عليهم .. واذا لم تتمكن جنودنا من الأعداء ..نلجئ الي اشعال النار حول مكان الأحتفال.. حتى تصبح وسيلة مساعده لجنودنا علي الأعداء

الحاكم: إن ما تقوله أمرا خطيرا جدا.. وسوف ينجم عنه موت الكثير ..كما انة يحتاج الي كثير من الوقت حتي نتمكن من تنفيذة بشكل متقن

الوزير: اعلم ذلك ياسيدي.. ولكن إذا تمت الخطة .. كما في ذهني .. لن يموت الأ جيش العدو ..اما بالنسبة للوقت .. فأنا أسف ياسيدي.. لقد تمت إحاطة مكان الاحتفال بالمادة القابلة للاشتعال ..وذلك حينما طلبت مني ان ارسل مساعدي للتجسس..كنت اشعر بالخطر من لهجتك .. وكنت اخشي أن يحدث شئ..

الحاكم: (بغضب) انك تخطط وتدبر كل شئ دون الرجوع الي الحاكم... اذا لا داعي لوجودي هنا... هيا اجلس مكاني.. دبر أمور الرعية

الوزير: عذرا ياسيدي .. فأنا حقا لم اقصد .. ولكن كل ما في الأمر أنني شعرت بالخوف والخطر .. الذي يهدد مدينتنا..وانت كنت دائما مشغول بأمور الرعية .. وحالتك الصحية و النفسية كانت غير مطمئنه ..

الحاكم: ليس مبررا أن تتصرف هكذا.. دون الرجوع الي الحاكم

الوزير: اسف ياسيدي.. انا رهن طاعتك.. اعتبرني لم افعل شئ..

الحاكم: لقد حدث ما حدث..ولم يتبقي من الوقت الكثير..إذا انهزمنا ..سوف تشنق أمام أهل المدينة أجمعين..

الوزير: و أنا مستعد لذلك يا مولاي..

الحاكم: اكمل خطتك ..

الوزير: ينقص شيئا واحد ياسيدي..

الحاكم: ماهو؟

الوزير: هو أن تشارك الناس احتفالهم بالعيد؟

الحاكم: أ أنت جاد؟

الوزير: اجل ياسيدي .. حتي تسير الأمور بصورة طبيعيه ..لأن الناس سألوا جنودي.. ما سبب هذه المادة النارية التي تضعوها .. وما سر وجود هؤلاء الجنود هنا...

الحاكم: (بحديه)و بماذا أجابوا ؟

الوزير: لقد اخبروهم بأن الحاكم سوف يحضر الأحتفال ..ويشارك الناس سعادتهم..وفرح الناس بهذا الخبر..ومن المؤكد ان هذا الخبر وصل الي العدو .. ومن ثم اصبح الصيد ثمين ... القضاء علي الحاكم و الرعية في يوم الاحتفال.. ولكن عندما نبدء بالهجوم .. سوف يتحول النصر الينا ويحتفل الحاكم وسط الرعية يوم العيد بهذا النصر العظيم

الحاكم : (يفكر للحظات) اشعر بالقلق.. ولكن خطتك جيده.. وبها مكرا شديد.. وفقك الله..ابدء التنفيذ .. وانا في غضون وقتا قليلا سوف اذهب إلي وسط المدينة .. واجلس مع الناس حتى تسير الأمور ب شكلاً طبيعيا..هيا انصرف الآن...أيها الوزير...الرعية أيها الوزير... لا أريد الدم يا وزيري

الوزير: لا تخف يا مولاي.. وفقنا الله (يخرج)

الحاكم: (محدثا أباه)سحقا لك علي ماتركتني علية الأن..ما ذنب هؤلاء الناس ان يحول عيدهم الي مأتم ..اريد ان افهم ..مهو هو سر عشقك للحرب.. أتحب لون الدم.. هل تتلذذ بقتل النفس...أنا لا افهم شيء سوي إني تائه... هل هذا الوزير صادق ؟ ام هي خدعة ابتدعها للوصول للحكم..هل أنا من سيكون الضحية؟ .. ام للقدر شيئا اخر.. هل أكون أنا ثمن خطأ ارتكبته أنت ..و أنا من سيحصد نتائجه ..أريدك أن تتحدث.. اجبني بالله عليك... لا تتركني وحيدا .. مشردا ذليلا.. اريد انا اعيش في سلام.. في راحة بال .. بقلب مطمئن .. تبا لكل من اراد هذا الكرسي..لكل من اراد قتل نفسا بغيرحق.. تبا لكم جميعا.. (يجلس علي الكرسي يفكر)

<u>بلاك</u>

<u>المشهد الرابع</u>

(يبدأ المشهد بساحة المدينة حيث الاحتفال بالعيد ويقف النحات ورفاقه في أماكنهم ويلتف حولهم أهل المدينة ويسود المكان حاله غير عاديه من السعادة والفرح و البهجة ويقف الناس جميعا في انتظار الحاكم وقدومه حتى يبدأ الاحتفال)

تنويه أهل المدينة الرجال يرمز لهم ر1.ر2.ر3 وهكذا

نساء المدينة يرمز لهم ن1.ن2.ن3 وهكذا

(المعتوه يتجول وسط حديث الناس)

ر1: يقولون ان الحاكم سوف يحضر هذا الأحتفال..

ر2: اجل ولهذا هم ينتظرون قدومه..

ر3: يبدو أن النحات ورفاقه ...قد جهزوا يوما خرافيا..

ن1: يبدو كذلك..

ن2:و ما هذه المواد الغريبة...

ن3: يقولون أنها مواد ناريه سوف تشتعل عند قدوم الحاكم .. كنوع من مظاهر الاحتفال

ر1: اشعر بسعادة بالغة ..

ر2: اظن ان هذا العيد ..سوف نحكى به للعيد المقبل

المعتوه: انتبهوا يارفاق...اشعر ان النهاية تقترب..(يتحدث بالطريقة الصوفية) النهاية تقترب.. الموت قادم.. النور راحل..الظلام ينتصر..

ر1: لماذا يفعل المعتوه هذه الحركات..

ر2: دعونا منه.. لا تشوهوا مظاهر السعادة بداخلنا

النحات: ايها الناس..ها هو الحاكم قادم من بعيد ..ويبدو على وجهه السعادة.. ويبدو عليكم أيضا الفرحة بقدومه إلي هنا.. اصمتوا جميعا .. حتى نحسن استقباله..

الحاكم: اسعد الله اوقاتكم جميعا

الجميع: مرحبا مولانا الحاكم

الحاكم: اهلي واحبتي ..انني في غاية السعادة لوجودي معكم الآن ..أريد أن أعيش لحظات سعادتكم .. اشارككم افراحكم ...

الجميع : (يهللون)

الحاكم: اليوم ..هو يوم الاحتفال بالعيد...ويبدوا ان هؤلاء المبدعون.. قد جهزوا شئيا خرافيا .. نريد ان نستمتع جميعا ..(ينظر للنحات ورفاقه).. نريدكم ان تسكنوا السعادة بداخلنا ..نريد ان ننسي الهموم ...

الجميع: (بأصوات متداخلة كأنها هتافات) اجل ..

ر1: هيا يا نحات..

ر2: هيا يارسام..

ر3: لا اريد الشاعر..

ن1: بل الممثلان..

ن2: لا العازف فقط

المعتوه: اصمتوا جميعا... (الجميع ينتبه).. اريد الراقصات (يرقص)..

الجميع: (يضحكون)

المعتوه: اضحكوا .. اضحكوا.. أيرضيك ايها الحاكم؟

الحاكم: من المؤكد لا يرضيني ذلك

المعتوه: لا اقصد الضحك ياسيدي..

الحاكم: ماذا تقصد اذا؟

المعتوه: اقصد انهم جهزوا كل هذا الأحتفال .. ولا يحضروا لي راقصة واحده..أتريدون أن أكون تعيسا هذه الليلة..سحقا لكم جميعا

الحاكم: (بطريقة مرحه)هذا خطأ غير مقصود سيدي المعتوه .. نرجوك سيدي ان تعفوا عنا هذا الحظأ... واعدك سيدي ..الأحتفال المقبل..سوف يكون المكان كله راقصات..

الجميع: (يضحكون)

المعتوه: تقبلت ذلك .. لكني كنت اريدهم ان يزفوني .. ويرقصون احتفالا بموتي..ولكن حسنا ... سنأجل ذلك للأحتفال المقبل..

الجميع : (يضحكون)

المعتوه: (بطريقة صوفيه)النهاية تقترب...الموت قادم.. النور راحل..الظلام ينتصر.. (يهم بالأنصراف)

الحاكم: إلي أين أيها المعتوه ؟

المعتوه: ذاهب ابحث عن مكان افضل من هذا.. به راقصات كي اموت به وانا سعيد

الحاكم: تعالي أيها المعتوه ...وانتم ايها المبدعون.. نريد ان نسعد .. حتي لا يحزن هذا المعتوه.. هيا لنبدأ نريد المرح

الجميع: اجل نريد المرح.. نريد السعادة.. نريد الاحتفال..

(تتصاعد موسيقى العازف والتي تتغير بتغير المشاهد ..يذهب البعض ويستمعون لما يعرضه النحات والرسام..والبعض الأخر يستمع الشعر والبعض الأخر يشاهدان المسرحية ..ويدخل الثري ويتحدث الي النحات)

النحات: هيا يا رجال اقبلوا... أهلا بك يا سيدي...

الثري:اسعد الله مساءك أيها النحات..(يتجول بين التماثيل)ما أروع هذه التماثيل ؟

النحات: أشكرك يا سيدي..هل تعلم يا سيدي أن كل هذه التماثيل.. لأشخاص موجودة معنا الآن

الثري: حقا.. ما اجمل ان يكون ابداعك ممزوج بالواقع

النحات: اجل ياسيدي... و هذه هي فكرة معرضي هذا العام

الثري:وما هذا التمثال الرائع؟

النحات:هذا يا سيدي تمثال رائع جدا .. هل تعلم؟.. انه أرهقني كثيرا جدا.. به تفاصيل غاية في الدقة.. وكما تعلم... أنا فنان رائع ..واهتم بأدق التفاصيل .

الثري: اعلم ذلك..وهل هذا التمثال لشخص موجود معنا الأن..

النحات: اجل سيدي... انه تمثال هذا المعتوه الذي يجلس مع الحاكم..هل تعلم انه كان نحاتا أيضا...

الثري: ما اروع ذلك.. أنة يشبهه كثيرا..سوف اشتري منك هذا التمثال؟

النحات: هو لك ياسيدي؟

الثري: بكم تعطيني إياه..

النحات: من غير مال ياسيدي..

الثري: اذا هو غالي..(يبتسم)

النحات:أن هذا التمثال أتعبني كثيرا..فأنا لم أشم رائحة النوم طيلة عملي به.. انه مقرب جدا إلي قلبي .. ولكن لا ابخل عليك به... سوف أعطيه لك مقابل..(يفكر) خمسة ألاف قطعة نقود.

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعة) صدقني .. هذا اقل سعر له.. واقل من ذلك.. لا احصل علي اجري..و أنت لا تريد الخسارة لي..

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعة) حسنا.. سوف أعطيك إياه ..(يفكر) بأربعة ألاف قطعة نقود .. وصدقني .. بشرفك .. بهذا السعر... إنني لم احصل علي اجري..

الثري : (يحاول الحديث)

النحات: (يقاطعه)دعنا نتفاوض .. قل أنت سعر ..و أنا أما اقبل أو ارفض

الثري : اعطني فرصة كي نتفاوض..سوف اشتريه بثلاثة ألاف قطعة نقود..

النحات: أنني بذلك لن اربح يا سيدي..

الثري: بل سترب ... فأنا أول مشتري منك .. وصدقني سوف تبيع هذه التماثيل كلها.. وبأجر اعلي من اجرك ..

النحات: سوف أعطيه لك بثلاثة ألاف وخمسون..

الثري: ثلاثة الأف فقط... ماذا قلت؟..

النحات : هو ملكك الأن..

الثري: وهذة هي النقود ..

النحات : أشكرك يا سيدي

الثري :صحبتك السلامة أيها النحات..

(ينتقل المشهد إلى الرسام وهو يعرض لوحاته وتتغير الحان الموسيقى)

الرسام: أنها لوحاتي الفنية يا ساده..وهؤلاء.. لوحات صغيري المدلل.. كما ترون..لوحة عبقرية .. تمزج الخيال بالواقع...تجمع بين ما يصدقه العقل.. وما لا يصدقه.. أما هذه اللوحة.. تجمع بين الحب و الكره... يالهي .. يا لكي من لوحة خلابة.. إنها تصف جمال البساتين الخضراء..إما أنتي يا عزيزتي... تصفين ما ينتج عن الحروب والدمار...ياالا جمال الصحراء ...عندما يبدع فنانا مثلي في رسمها ...اعرض لوحاتك ياصغيري..

الصبي: انظروا جميعا إلي هذه اللوحة.. انها تصف ام ضاع منها ولدها ...إما هذه.. فهي تصف أمي قبل أن تَمُت..و الثالثة تصف طفلا صغيرا ... يريد أن يصبح فنانا.. إما الرابعة فهي تصف هذا الطفل وهو يجري وراء حلمه..

الرسام: هيا يا معشر متذوقون الفن... لنبدأ المزاد..نبدأ بهذه اللوحة..إن أول سعر لها ..خمسمائة قطعة نقود ...من يزيد ؟

ر1: ستمائة

الرسام: ستمائة ...من يزيد؟

ر2: ستمائة وخمسون

الرسام: ستمائة وخمسون .. اكثر يارجل اكثر

ر3: خمسون قطعة نقود؟

الرسام: ماذا تقول يارجل؟

الصبي: اهدأ ياسيدي

الرسام: اتركني أيها الصبي..

ر3: اهدأ يارجل خمسة وخمسون قطعة نقود... اقسم لك إنني أضحي

الرسام: اغرب عن وجهي .. من يزيد؟

الثري: الف وخمسائة قطعة نقود

الرسام: الف وخمسائة.. من يزيد.. الف وخمسائة.. لا احد يزيد... الف وخمسائة..اذا هي لك ياسيدي..

الثري: والنقود لك ايضا..

(ينتقل المشهد للشاعر وهو ينشد أبيات شعره وتتغير الموسيقي للحن اخر)

الشاعر:احتار قلمي في ليلة العيد

ماذا اكتب ؟ف أنا سعيد

الشمس تشرق فيك العيد

والناس تنتظر المزيد

اكتب يا قلمي فالكل منتظرا

النورات... والليل مندثرا

والفرح سائد والكل منتصرا

احتار قلمي في ليلة العيد

ماذا اكتب ف أنا سعيد

الطفل يبكي و الحلوة تفرحه

والناس تتزين لنصر قريب

والنجوم ترقص في السماء

والقمر في بدر التمام

والكل يرقصون لنا ستتغني

ويبقي العيد في القلب

نورا من الجنة

الجميع : (يصفقون)

المعتوه: (يترك الحاكم ويسير وسط الناس)(يتحدث بالطريقة الصوفية) النهاية تقترب.. الموت قادم.. النور راحل..الظلام ينتصر..(يصطنع أصوات بفمه ويجلس في احد الأركان ويستمع لحديث النحات)

النحات: (يخطب في الناس) والأن .. جاءت اللحظة المرتقبة .. اللحظة المنتظرة..لحظة السعادة والأمل ..أمتع فقراتنا علي الإطلاق ... واحبها الي قلوب الناس .. والي قلبي ايضا...

المعتوه: (يذهب للنحات وكأنة يجرى) اجل .. انتبهوا أيها السادة .. انها امتع الفقرات حقا.. والأن مع فقرة الراقصات (يرقص)...

الجميع : (يهللون فرحا)

النحات: (يضحك) لا... ليس كذلك .. انها فقرة المسرح..

الجميع : (يهللون فرحا)

النحات : (كأنة يقرأ من ورقة).. المسرحية بعنوان.. الطريق الي الظلمات...

الجميع : (يضحك)

النحات: الطريق الي الظلمات.. قبحك الله ..(محدثا نفسه) أهذا هو العرض الخيالي؟.. وقانا الله شر افعالك...(محدثا الناس) لا عليكم يارفاق .. إنها خدعة كلاميه ... ليبدأ العرض ونري ما سيحدث؟

(يظهر الوزير بجانب المواد القابلة للاشتعال دون أن يراه احد وينظر إليهم بنظرة حقد)

الوزير:ما اجمل هذة اللحظات التي تعيشونها الأن؟.. ما أجمل هذا الحاكم المعتوه؟..حقا إنها اللحظة المنتظرة ...لحظة السعادة ..لحظة الانتصار ..لحظة القضاء عليكم جميعا..و إبادة شعب بأكمله..والحاكم معهم .. ويبقي .. (يضحك) يبقي انا .. انا فقط...العقل المدبر ..والمخطط لكل شئ..كم اتلذذ بلون الدماء؟ .. كم اعشف صرخات الأطفال؟.. فالموت لكم جميعا ..الأن.. اريد ان اسعد (يضحك)

(يبدء في اشعال النيران وتتصاعد رائحة الدخان ويبدء الناس بالتهليل كأنة مظهر الاحتفال ويبدو علي الحاكم القلق لأنه يعتقد إن الحرب بدئت وبمرور الوقت.. ينقلب الحال الي حريق المكان والناس تحاول اطفائة ولكن يفشلوا ويموتوا ويتصاعد ضحكات الوزير)

ر1: انظروا.. النيران اشتعلت ...

ر2: اجل انها جميلة جدا...

ر3: انة احتفال رائع..

ن1: اشعر بسعادة بالغه..

الحاكم: (محدثا نفسة) الحرب بدئت ... اتمني ان يحقق الوزير خطتة جيدا... لا اريد الموت لأحدا.. ولا اريد ان اموت

الجميع: (يهللون)

ن2: انظروا النيران تتزايد

ن3: يالهي ..انها تلتهم بيوتنا

ن2: انتبهوا أيها الرجال.. بيوتنا تحترق

ن3: النجدة .. اغيثونا ايها الناس

ر1: اطفئوا النيران..(يبدء الجميع في اطفاء النيران)

الجميع: (تصرخ من الألام الحريق وتموت)

ر1: يدي تحترق.

ر2:النار تأكل جسدي

ر3:قدمي تشتعل بالنيران

(النارالتهمت مكان الأحتفال والتهمت دكاكين زملاء النحات ومات الناس جميعا ولم يتبقي سوا الحاكم و المعتوه يلفظان أخر أنفاسهما والنحات يسير وسط الناس وكأنه في عالم أخر والثري يدخل و يأخذ النحات ويخرج بيه والويز يتابع ما يحدث ويتركز الضوء علي هؤلاء الأشخاص وكأن كل منهم في عالم اخر)

المعتوه: ألم اقل لكم ان النهاية تقترب...هل انتم فرحون الآن..هل علمتم لماذا كنت اريد الراقصات..هل علمتم الأن انني كنت علي صواب.. الموت لنا جميعا .. لا يهرب المرء من الموت مرتان ..الموت لنا (يلفظ أخر أنفاسه بطريقة صوفيه ويبكي) النهاية تقترب.. الموت قادم ..النور راحل... الظلام ينتصر

الحاكم: أ أنت سعيد الآن يا أبي؟...الناس تموت علي خطأ ارتكبته أنت..لا ذنب لنا به..لا أريد أن يموت أحدا ..لا أريد أنا أن أموت .. (يتحدث كأنه يري شخصا قادم له) أيها القادم نحوي....رفقا بي...فأنا اخشاك واخشي صورتك.. اعلم انها نهاية المطاف...وأنني لابد ان ارحل.. ارجوك .. لا تؤلمني.. اريد الموت في سلام.. ارجوك.. اريد المو......

الوزير: (يضحك) يا لها من متعة رائعة... الناس تستغيث ولا احد يجيبهم...اليوم ...هو يوم الأنتصار ... يوم عيدي انا.. يوم ثأري.. الأن.. الملك ملكي.. افعل ما اشاء.. دون اللجوء إلي احد.. وداعا ايها الحاكم.. لقد تمت خطتي بنجاح ...لا توجد حرب.. والآن لا يوجد أنت (ينظر إلي يده المشوهة)لا تبكي يا عزيزتي..قبح الله أبي .. هو سبب ذلك.. من كان يعاقبك حينما كنت تمارسي الفن؟ من سبب هذا المنظر؟ من حولني الي شيطان متحرك علي الأرض؟.. من قال لي .. لا بد ان تصبح ملك مهما كلفك الأمر .. وان تترك هذة التفاهات التي تمارسها؟ ..أليس ابي من قال هذا؟ .. اليوم لا ملك غيري.. ولا احد يمارس الفن سوا انا (يهرب)

النحات: (يسير وسط الموتى) الناس تتفرق ... الوجوه تشوه... العوالم تهدم.. نار تحرق كل ما هو جميل..الناس تموت..الحلم اغتصب.. الفن يحتضر..الطفل يصرخ ..الخطوط تتقطع

...الآلات تعزف الحان الحزن ..الشعر يبكي .. الشاعريتألم .. الروايات تسرد..والأصوات ترفض ذلك... لماذا كل هذا؟ لماذا الموت .. لماذا لحظات السعادة.. تنتهي هكذا..اااااه ... رأسي تكاد تنفجر من الألم.. (يشعر بدوار شديد في رأسه وكأنه فقد الذاكرة)رفاقي .. اشتقت إليكم كثيرا... هل انتم بخير؟.. ماذا حدث لكم؟... هل انتم علي ما يرام؟ لماذا لا تتحدثون.. هل أصابكم مكروه؟.. كلا لم أترككم ..هل أنا سبب ما انتم فيه الآن؟ ....تكلموا ..ارجوكم .. لا تتركوني وحيدا..خذوني معكم..صديقي.. كيف حالك؟.. حتى أنت ..اريدك انت تتكلم .. تحدث ارجــ... اااااه ... تكلــ ..ااااه.. (يسقط مغشيا عليه)

(اثناء حديث النحات كان الثري يبحث في الناس ويري ان كان هناك احدا حي وحينما رأي النحات ذهب إليه و أخذه إلي بيته وبدء في علاجه)

بلاك

المشهد الخامس

(يعود المشهد إلي غرفة النحات ونجده ملقي علي الأرض مغشيا عليه ويدخل الثري و يجده علي هذه الحالة ويحاول إيقاظه مرة أخري وينجح في ذلك)

الثري : هل انت بخير؟

النحات: (ينظر له في حالة عدم ادراك لما يحدث)

الثري: خد هذا الدواء ..وسوف تصبح بصحة جيده الآن

النحات : (يتناول الدواء).. من انت؟

الثري: الأ تتذكرني؟

النحات: وما هذا الدواء؟

الثري: كيف حالك الأن؟

النحات: افضل بكثير

الثري: ما الذي حدث لك؟

النحات: لأ اتذكر سوا انني.. كنت اعرض اعمالي... وجاء رجل واستمع لحديثي بأكمله.. وقال لي في نهاية الحديث.. سأعود لك ثانيا..ولم يشتري شيئا.. علي ما اتذكر كان يرتدي نفس الملابس التي ترتديها انت..

الثري: (يبتسم) هل ملامح وجهه تشبه هذه الملامح؟ ..

النحات: (ينظر لوجه الثري بتأمل شديد) اعتقد ذلك

الثري: انه أنا أيها النحات..وقلت لك سأعود ثانيا

النحات: حسنا ..سوف تشتري مني اذا

الثري: اجل.. ولكن اكمل .. ماذا حدث بعد ذلك؟

النحات: فجئه وجدت نفسي في سوق كبيره...وان هناك احتفال ضخم.. و أثناء ذلك.. اشتعلت النيران وقتلت كل (يتذكر اصدقائة ويجري علي باب الغرفة كأنه لازال في وسط المدينة وان أصدقائه بالخارج)أصدقائي..الباب مغلق .. يارفاقي ..هل انتم بخير؟ .. هل أصابكم مكروه ؟.. هل نجوتم ؟.. لماذا لا يجيبني احد؟.. اين انتم؟ ..

الثري: اهدأ أيها النحات؟

النحات: (بحالة شبه جنونية محدثا التماثيل ويحاول تقليدهم)هيا يا رفاق.. هيا نبني الحلم... اليوم يوم العيد..لابد ان نظهر للحاكم بالمظهر اللائق... هيا يا غلام.. ارسم تلك اللوحة جيدا....إنها صعبه جدا.... ماذا تفعلين عندك؟ .. قبح الله وجهك افزعتني ...(يقلد صوت لحن من الحان العازف بفمه)احتار قلمي في ليلة العيد....ماذا اكتب؟ف أنا سعيد...هل تعلم.. إنني فيما مضي كنت نحاتا عظيما... رفاقي.. اين انتم؟.. لماذا تركتوني وحدي؟

الثري: لن يتركوك ؟

النحات: بل تركوني ورحلوا؟

الثري: كلا لم يحدث

النحات: بل حدث..اين هم الأن .. العيد بالخارج ... والحاكم ينتظر.. ولابد من بدء الأحتفال...ماذا افعل الأن ؟

الثري: لقد ماتوا جميعا أيها النحات

النحات: ماذا؟.. كلا... انك تكذب..

الثري: اريدك ان تهدء..

النحات: لم يموتوا ..من المؤكد انهم يمزحون معي.. وانهم قادمون..هيا يارفاق.. تعالوا..لا وقت للمرح..

الثري: قلت لك انهم ماتو جميعا... وانت كنت علي وشك الموت ايضا..

النحات: من انت كي تتحدث معي

الثري: انني طبيبك المعالج .. افهمت؟

النحات:أنا لست بمريض ..اصمت و لا تتحدث معي ... اخرج من هنا

الثري: سوف اخرج .. ولكن أريدك أن تنظر من هذه النافذة ..وتبحث عن رفاقك وعن العيد .. وان وجدت احد منهم ..سوف ارحل حقا ..

النحات: (يجري علي النافذة فلم يجد شيئا)

الثري: اين هم الأن ... اجبني؟ ..

النحات: (يقاطعه) أريد أن افهم..ما الذي يحدث لي؟

الثري:حسنا .. سأخبرك..العام الماضي..في يوم العيد..جهزت انت ورفاقك ..حفلا رائعا.. وامتلئ وسط المدينة بأكبر حشد علي مر التاريخ..وكان الحاكم يجلس الي جواركم ويشاركم الأحتفال .. وعندما وصلت السعادة منتهاها .. اشتعلت النيران... أحاطت أرجاء المدينة ... مات رفاقك والحاكم وكل من كان في الساحة .. نجوت أنا بأعجوبة.. و وجدتك أمامي .. وكأنك تخرج أنفاسك الأخيرة .. فأخذتك واتيت بك الي هنا.. وبدأت في معالجتك...

النحات: ماذا بعد ذلك؟

الثري: بمرور الوقت ...اتضح لي انك مصاب بفقدان مؤقت للذاكرة.. تتذكر مواقف وتنسي الأخرى...ولكن هناك موقف واحد تتذكره دائما...

النحات : ماهو؟

الثري: هو الحريق.. وعندما اتيت بك الي هنا .. وفرت لك كل المعدات المتعلقة بالنحت ..لغرضين.. الغرض الأول... هو انه جزء من العلاج..والأخر هو عشقي الفن ..وعشقي لمن يمارسه ..ولكني لن أتخيل أن نصل إلي هذا الحد؟

النحات: لا افهم شئ؟

الثري: انك صنعت تماثيل تشبه أصدقائك... وفي بعض الأوقات تحدثهم.. والبعض الأخر تظن انهم تماثيل معرضك .. والأغرب من هذا .. انك صنعت هذا التمثال الذي يشبهني ..

النحات: كفي ..

الثري: ومنذ عام وانت تفعل مثلما فعلت اليوم ..

النحات: كفي ارجوك..

الثري:ولكن لن اخبرك طيلة هذا العام بما أخبرتك به..

النحات: دعني ارجوك .. اريد ان اخلوا الي نفسي

الثري: انني اخبرتك الأن.. لأن شفائك .. هو قرارك انت..

النحات: اصمت ولا تتحدث

الثري: اجل سوف افعل ذلك.. ولكن أريدك أن تعرف..انك انت طبيب نفسك.. وداعا ..ولكني.. لن أعود لك ثانية

النحات: لا .. انا لست بمريض .. هذا كلاما خرافيا .. إني في كامل قوايا العقلية .. انا النحات ...والنحات لا يموت..أنا من يرسم السعادة علي وجوه الناس.. ولايجب ان احزن ابدا.. (ينظر للتماثيل) هيا يا رفاق.. هيا نبني الحلم... اليوم يوم العيد..لابد أن نظهر للحاكم بالمظهر اللائق... هيا يا غلام.. ارسم تلك اللوحة جيدا.... إنها صعبه جدا.... ماذا تفعلين عندك؟ .. قبح الله وجهك أفزعتني ...(يقلد صوت لحن من الحان العازف بفمه) احتار قلمي في ليلة العيد ....ماذا اكتب؟ ف أنا سعيد... هل تعلم.. إنني في ما مضي كنت نحاتا عظيما... (يشعر وكأن جسده يتحول لتمثال) ما هذا إلي يحدث لي؟ ماذا بك ياجسدي؟ .. تحرك .. تحرر..

أري أشخاص تتحرك.. أناس تتفرق ..وجوه تقترب ... وجوه مشوهه... عوالم تهدم.. نار تحرق كل ما هو جميل..أناس تموت..حلم يغتصب.. فن يحتضر..طفل يصرخ ..خطوط تتقطع ...الآلات تعزف الحان الحزن ..شعر يبكي .. شاعر يتألم .. روايات تسرد و أصوات ترفض ذلك... صراعات داخل رأسي تكاد تقتلني ....اااااه ... رأسي تكاد تنفجر من الألم.. جسدي يتجمد ...(يتحول الي تمثال ويتحدث وهو تمثال) رفاقي .. اشتقت إليكم كثيرا... أنت الآن بخير انتم الآن علي ما يرام ..اجل انا اعتقد ذلك ..انني اتيت اليكم الأن ..حتي نكون سويا.. نفرح ونرقص ونغني.. ونقدم اعظم انواع الفن ...اشعر بسعادة بالغه الآن .. اشعر بكم جيدا.. هنيئا لنا جميعا.. لابد ان نظهر بالمظهر الائق.. فاليوم .. هو يوم العيد.

بلاك

اضاءة

(يظهر القارئ يقرأ في الكتاب في بؤرة ضوءيه)

القارئ: (ينظر للكتاب)يا لك من كتاب رائع.. هنئيا لكم اجمعين ..(يحدث الكتب)ابشروا ايها العظماء..هذا الرفيق الجديد يجب ان يكون معكم الأن

(يحدث تغير للمكان والأضائة وكأن الأرض تنشق وتأخذة الي مكان اخر)

القارئ: ماهذا الذي يحدث لي؟ الأرض تنشق .. يا الهي ...أرى أشياء غريبة تحدث أمام عيني.. رفاقي (يحدث الكتب)... لاتتركوني وحيدا..

(ينتقل الي غرفة النحات ويقف أمام تمثال النحات وينظر له جيدا وينظر للجمهور ويبتسم لهم وكأنه أتخذ قرار ما)

النهاية

حواديت

ابراهيم المهدي

تاريخ الانتهاء:11_7_2019